سلسلة المتون العلمية

نظم آداب المسجد

نظم الشيخ

محمد مولود ولد أحمد فال الموسوي اليعقوبي الشنقيطي

المتوفى سنة 1323 هـ - 1905 م

اعتنى بها

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

نظمُ

آدابِ المسجدِ

بسم الله الرحمن الرحيم

نظمُ

آدابِ المسجدِ

نَظْمُ الإمامِ

مُحَمَّد مُولُود وَلَدْ أَحْمَدَ فَالْ لِلْمُوسَويّ اليَعقُوبيّ الشَّنْقِيطِيّ

المتوفَّى سَنَة 1323هـ - 1905م

اعتنى بها

الأُستاذُ الدكتور مُوسى إسماعيل

جميع الحقوق محفوظة©
[للمحقّق والموقع الرسمي للأستاذ الدكتور موسى إسماعيل]

مُقَدِّمَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، وبه نستعين، والصّلاة والسّلام سيّدنا محمّد إمام المرسلين، وعلى آله الطّاهرين، وأصحابه الأكرمين، وأتباعه إلى يوم الدّين.

وبعد: فإنّ التّخلّق بالآداب الشّرعية ممّا حثّ الدّين عليه وندب إليه ورغّب فيه، ووعدَ بالثّواب الجزيل كلّ من تأدّب بمحاسن الأخلاق وجميل العادات، وتنزّه عن مساوئ الأخلاق ومعايب الصّفات، فقال عليه الصّلاة والسّلام: «**إِنَّ المُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِه دَرَجَةَ الصَّائِمِ القَائِمِ**».

وقال ابن المبارك: «نَحْنُ إِلَى قَلِيلٍ مِنْ الْأَدَبِ أَحْوَجُ مِنَّا إِلَى كَثِيرٍ مِنْ الْعِلْمِ».

وقد أهتم العلماء ببيان الآداب الشّرعيّة، وأوضحوا فضلها، وحثّوا على التخلّق بها، ومن ذلك هذه المنظومة في آداب المسجد لمُحمّد مُولُود بن أحمد فال اليعقوبي رحمه الله، نقدّمها إليكم آملين أن تحظى بالاهتمام والقَبول، والله نسأل التّوفيق والتّسديد في القصد والقول والعمل، وصلّى الله وسلّم على سيّدنا ومولانا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الأستاذ الدكتور موسى إسماعيل

تَرْجَمَةُ مُحَمَّدِ مُولُود وَلْد أَحْمَد فَالْ اليَعقُوبِي

هو مُحمد مُولُود بن أحمد فال بن محمذن فال الموسوي اليعقوبي الشّنقيطي، ينتهي نسبه إلى جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.

وأمّه مريم بنت محمد مولود بن الناهي.

ولد في حدود 1260هـ ـ 1844م، ونشأ في بيئة علم وصلاح، وترعرع في بيت عزّ وشرف وفقه، حفظ القرآن الكريم على والدته، وتعلّم مبادئ العلوم على يد والده القاضي الفقيه أحمد فال.

وظلّ يتنقّل بين المحاضر يأخذ عن المشايخ حتّى اشتهر وتبوّأ مكانة عالية ومنزلة رفيعة في مختلف العلوم، واجتمعت له الإجادة في المنظوم والمنثور معًا، وشهدت محظرته إقبالا كبيرا من الطّلبة من مختلف الجهات، صاروا أعلامًا يُقْتَدى بهم.

ترك عدّة مصنّفات، منها كفاف المبتدي في الفقه، وشرحه، ومفتاح الظفر في شرح المختصر، وحاشية على ألفية ابن مالك، والبشائر في لتفسير، وإنارة الأفكار بشواهد النحو والآثار، ومحارم اللّسان، وشرحه، ونظم آداب التلاوة، وشرحه، وغيرها.

توفي رحمه الله سنة 1323هـ ـ 1905م، عن عمر ناهز 63 سنة.

نظمُ

آدَابِ المَسْجِدِ

1. الْحَمْـدُ لِلَّهِ الَّـذِي ذَكَـرَ مَـا ... أَعَـدَّ لِلمُعَظِّمِـينَ الْحُرَمَـا
2. سَـمِّ وَسَـلِّمَنْ عَلَـى النَّبِـيِّ ... إِذَا دَخَلْـتَ مَسْـجِدًا وَحَـيِّ
3. بِـرَكْعَتَيْنِ أَوْ رُبَـاعَ سَـبِّحَلْ ... وَحَمِّـدِلَنْ وَكَبِّـرَنْ وَهَلِّـلْ
4. وَقَـدِّمِ الْيُمْنَـى وَفَـتْحَ أَبْـوَابْ ... الرَّحْمَةِ اسْأَلِ الْكَرِيمَ الْوَهَّابْ
5. وَإِنْ خَرَجْـتَ مِنْـهُ أَخِّرَنْهَـا ... وَرَحْمَـةً بِفَضْـلٍ ابْـدِلَنْهَا
6. وَعَظِّـمِ الْحُرْمَـةَ مَـا أَقَمْـتَ بِـهْ ... وَاعْرِفْـهُ حَقَّـهُ وَقُـمْ بِأَدَبِـهْ
7. لَا تَمْـتَخِطْ فِيـهِ وَبَصْـقًا جَنِّـبْ ... إِلَّا بُصَـيْقَتَيْنِ بِالْمُحَصَّـبْ
8. نَزِّهْـهُ عَـنْ خَسِـيسِ حِرْفَـةٍ فَـلَا ... تَخْصِفْ بِهِ نَعْلًا هُدِيتَ لِلْعُلَا
9. وَلَا تَخُـطَّ فِيـهِ وَنَسْـخًا اجْتَنِـبْ ... بِـأُجْرَةٍ أَوْ لِتَبِيـعَ مَـا كُتِـبْ
10. وَيُكْـرَهُ الْعَمَـلُ فِـي الْمَسَـاجِدِ ... حَسْـبَمَا قَـالَ أَبُـو مُحَمَّـدِ
11. وَلَا تُمِـطْ بِـهِ أَذًى وَإِنْ طَهُـرْ ... فَلَا تَشُـصْ فَمًا وَلَا تَقْلِـمْ ظُفُرْ
12. وَلَا تَقُـصَّ شَـارِبًا أَوْ تَحْلِقَـا ... رَأْسًا وَلَـوْ جَمَعْتَ ذَلِكَ اللَّقَى
13. وَلَا تَسُـلَّ فِيـهِ سَـيْفًا لَا وَلَا ... وَالْخُلْفُ فِي إِنْشَادِ الْأَشْعَارِ جَلَا

14. وَكَرِهُوا تَرَوُّحًا بِالْمِرْوَحَهْ فِيهِ وَفِي الْقِلْشَانِ ذَا وَأَوْضَحَهْ
15. وَلَا تُعَلِّمَنْ بِهِ الصِّبْيَانَا لَوْ رَاهَقُوا عِلْمًا وَلَا قُرْآنَا
16. لَا تَتَّخِذْ فِيهِ وِسَادَةً وَلَا فِرَاشًا إِلَّا لِكَقُرٍّ مَثَلَا
17. لِأَنَّهُ أُعِدَّ لِلتَّذَلُّلِ وَلِلتَّوَاضُعِ لِرَبِّكَ الْعَلِي
18. وَاجْتَنِبْ أَنْ تِفْتَرِسَ الذُّبَابَا وَالْبَقَّ وَالْقَمْلَ بِهِ اجْتِنَابَا
19. وَلَا تُعَرِّفْ لُقَطَةً وَإِنْ سُئِلْ عَنْهَا بِهِ فَأَمْرَ أَحْمَدَ امْتَثِلْ
20. وَلَا تَسَلْ فِيهِ وَلَا تَأْكُلْ سِوَى مَا خَفَّ مِثْلَ التَّمْرِ إِنْ يُنْوَى النَّوَى
21. وَالْبَيْعَ وَالشِّرَاءَ فِيهِ ذَرْ وَذَرْ رَفْعًا لِصَوْتٍ لَوْ بِذِكْرٍ وَالْهَذَرْ
22. كَفَى الْحَدِيثُ زَاجِرًا لِمَنْ بَصَرْ كَاسْكُتْ عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللهِ الْخَبَرْ
23. بَنَى الْبُطَيْحَاءَ حَوَالَيْهِ عُمَرْ وَبِاتِّبَاعِ عُمَرَ الْهَادِي أَمَرْ
24. وَقَدْ رَآهُ فِي مَنَامِهِ يَجُرْ قَمِيصَهُ وَقُمُصُ النَّاسِ قُصُرْ
25. وَقَدْ رَأَى لَهُ مَرَائِيَ أُخَرْ كَفَضْلِهِ الَّذِي لَهُ أُعْطِي تَسُرْ
26. وَفِيهِ قَالَتْ أُمُّنَا: إِذَا ذُكِرْ الصَّالِحُونَ الْأَثَرُ الَّذِي أُثِرْ
27. يَنْزِلُ كُلَّ لَيْلَةٍ مَلَائِكَهْ مِنَ الْأَنَاسِ يَبْتَغُونَ الْبَرَكَهْ
28. إِلَى الْمَسَاجِدِ فَيَنْظُرُونَا فَإِنْ أَتَوْا وَالنَّاسُ يَذْكُرُونَا
29. حَلُّوا حَوَالَيْهَا وَإِنْ وَافَوْهَا مَعْمُورَةً بِالْهَذْرِ اجْتَوَوْهَا

فَصْلٌ

30. دُخُولُـهُ بِـنَجِسٍ لَـمْ يُعْـفَ عَـنْ حِـرْمٌ وَقِيـلَ بِـالْجَوَازِ إِنْ يَكُـنْ
31. إِخْـرَاجُ رِيـحٍ فِيـهِ مِمَّـا قَـدْ أُبِـي مَنْعًـا نَعَـمْ جَـوَّزَهُ ابْـنُ الْعَرَبِـي
32. وَهَكَـذَا طَـرْحُ قُشُـورِ الْجَـرَبِ وَلَوْ عَلَى مَشْهُورِ قَوْلِ الْمَذْهَبِ
33. وَمَسْـجِدُ الْبَـدْوِ وَإِنْ تُخُولِفَـا هَـلْ كَسِـوَاهُ حَرَمًـا وَشَـرَفَا؟
34. لَـمْ يَنْفِ ذَاكَ كَوْنَـهُ بَيْتَ الْعَلِي أُعِـدَّ لِلصَّـلَاةِ وَالتَّبَتُّـلِ
35. وَذَا هُوَ الْوَجْهُ الَّذِي مِنْهُ اكْتَسَبْ الْآخَرُ مَا اكْتَسَبَ لَا مِنَ الْخَشَبْ
36. وَلَا دُخُولُـهُ بُيُوتًـا أُذِنَـا فِي رَفْعِهَا فَارْفَعْهُ تَحْظَ بِالْمُنَى
37. فَإِنَّـهُ أَهْـلٌ لِأَنْ يُكَرَّمَـا وَمِـنْ أَجَـلِّ الْحُرُمَـاتِ حَرَمَا
38. وَالنِّيَّـةَ الْـزَمْ أَفْضَـلَ الْعَمَـلِ مَـا تَقَدَّمَتْـهُ (جَـا) وَجَـاءَ (إِنَّمَـا)
39. زِيَـارَةَ اللَّهِ اعْتَقِـدْ إِنْ تَأْتِـهِ وَأَنَّـهُ لَـهُ وَمِـنْ أَبْيَاتِـهِ
40. فَإِنَّـهُ حَـقٌّ عَلَـى الْمَـزُورِ إِكْـرَامُ زَائِرِيـهِ دُونَ زُورِ
41. فَاقْعُـدْ بِـهِ مُلْتَمِسًـا سَـكِينَتَهْ بَرَكَـةً وَقَاصِـدًا عِمَارَتَـهْ
42. بِالـذِّكْرِ وَالْقُـرْآنِ وَالصَّـلَاةِ وَغَيْـرِ ذَلِـكَ مِـنَ الطَّاعَـاتِ
43. وَلِتُفِيـدَ عَامِرِيـهِ وَتَزِيـدْ سَوَادَهُمْ وَالْعِلْمَ مِنْهُمْ تَسْتَفِيدْ
44. وَتَتَرَهَّـبْ بِكَفِّـكَ جَـوَا رِحِكَ عَنْ مَطْلُوبِ نَفْسٍ وَهَوَى
45. وَبِانْتِظَـارِكَ الصَّـلَاةَ فِيـهِ وَنَـمِّ، خَيْـرُ الْقَصْـدِ مَـا تُنَمِّيـهِ

46. كَـنْسُ الْمَسَـاجِدِ مُهُـورُ الْحُـورِ الْعِـينِ ذَا فِـي الْجَـامِعِ الصَّـغِيرِ
47. وَجَـــاءَ أَيْضًـــا أَنَّ أُمَّ مَحْجَـــنِ أَبْصَـرَهَا النَّبِـيُّ وَهِـيَ تَجْتَنِـي
48. مِنْهُ الْقَذَى فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ كَمَا تَقُمُّـــهُ قَبْـــلَ زِيَـــارَةِ الْحِمَـــى
49. إِنْ عَظُـــمَ الْوَقْـــتُ أَوِ الْمَكَـــانُ عَظُمَـــتِ الطَّاعَـــةُ وَالْعِصْـــيَانُ
50. يَعْظُـــمُ الْأَجْـــرُ وَيَغْلُـــظُ الْأَدَبُ عَلَى الَّذِي عَصَى وَيَرْبُو مَا اكْتَسَبُ
51. كَرَمَضَـــــانَ مَـــــثَلًا وَعَرَفَـــــهْ وَكَالْمَسَـــــاجِدِ وَكَالْمُزْدَلِفَـــــهْ

تمت

وَالْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ